على ان كثيرين من المسافرين لا يلقون هذه الزجاجات في احيان الخطر فقط بل انهم يلقونها ساعة اللهو والفكاهة او ارادة معرفة سيرها وحظ ملتقطها لان البعض يودعونها اوراقا مالية وبذلك تتم فكاهة المتفكه حين تلتقط رسالته ويعلم بمن التقطها ويتم علم الباحث بمقدار العدد من المئة الذي يصل سالماً الى الشواطيء . الا ان الزجاجات التي تكون حاملة للاوراق المالية او الرسائل الفكاهية لا يعلم بها كثيراً بمقدار رسائل المصائب لان من يلتقط زجاجة فيها مغنم قد لا يخبر بها احداً او لا يشيع امرها كثيراً وكذلك الرسائل الفكاهية . واما رسائل المصائب فيشيع امرها وتخبر بها الحكومات هذا اذا وقعت على شواطيء متمدنين والا ضاعت . وانه لو لم يكن الجليد محطما للزجاجات لامكن معرفة ما حل بالرحالة نانسن ورفيقيه في القطب المتجمد الشمالي لانهم يكونون ساعة الخطر قد استعملوا هذه الحيلة ولكن لا يبعد ان يكونوا قد وضعوها فوق الجليد الخالد فيظفر بها في المستقبل وتكون هذه الطريقة من خير ما يستعين به التاريخ على معرفة مثل هذه الامور الخطيرة

غرايب المأكولات

يتقزز الكثيرون من اكل حيوانات يجدها البعض لذيذة وقد تكون عمدة مهمة من اطعمة بعض الشعوب فان البعض عندنا لا يأكلون الارنب دون حجة عليه سوى انه يشبه الهر مع ان لحمه شهيّ لذيذ نافع ولا سيما حين يكون سليما لان عدم سلامته تكون غالباً اصابته بالتدرن كما يقولون ولكنه على كل حال شهي يحسن تعويد النفس اياه . ثم هم يتقززون من اكل الضفادع مع انها عمدة مهمة في طعام كثيرين في بلادنا والبلاد الغربية لانها شهية وليس في اكلها ضرر بل يقول البعض انها من الذ الاطعمة وافيدها . ويتقززون ايضاً من البزّاق الذي يشبه بعض محار البحر مع انه حين يحتال على تهيئته للاكل باضافة بعض المواد اليه كالزيت والليمون والطحينة يبدو مقبولاً ان لم يكن لذيذاً لدى البعض كما يحتالون على لحم السلحفاة فيطبخونه على طرق شتى حتى يصير لذيذاً مقبولاً

الا ان الناس اذا كانوا يعذرون عندنا لتقززهم من هذه المأكولات لعدم اعتيادهم اياها بسبب كثرة وجود الاطعمة بينهم فان تقززهم لا يبدو شيئاً اذا ذكرت لهم بعض اطعمة سواهم فانهم يذكرون عن بعض اهالي المكسيك انهم يلتقطون بيوض نوع من النمل عندهم ويعتبرونها اشهى طعام حتى يصل سعر الاقة منه الى جنيه ويحدثون عن بعض قبائل البرازيل انهم يأكلون نوعا من انواع الزيلاء ويعدونه في ارفع رتبة وكذلك اهل سيلان فانهم

يا كلون النحل وغيرهم يا كلون صنوفا اخرى من الحيوانات الدنيئة لا تخطر لاحد منا ببال حتى انه لو اكلها ثم قيل له انها هي لتقيأ حتى يمرض ولكن الباحثين في هذه الحشرات لا يجدون في اكلها ضرراً الا ضرر امتناع العادة لانهم حللوها فما وجدوا فيها شيئاً يؤذي

الا انه من جملة انواع الطعام الشائعة لدى غيرنا والغريبة لدينا اكل الجراد فان العرب يا كلونه ويكادون يختصون باكله دون سائر الشعوب حتى ان يوحنا المعمدان اكل منه مع العسل كما هو مذكور عنه ويقال عن هذا الجراد انه شهي لذيذ ولقد كان من حقنا ان نأكله او نتعود اكله في هذه الايام تخفيفاً له او انتقاماً منه لانه اكل من محصولات القطر شيئاً كثيراً حين غزوته الاخيرة لهذه البلاد . ثم ان العرب البادين يا كلون الضب ايضاً كما ذكر المتنبي عنهم في بعض تعريضه بهم

ابى ربها ان يترك الوحش وحدها وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل

ولعل شهادة المتنبي بانه خبيث تكون صادقة ولكن لعل البدو معذورون في اكله لانه كثير بينهم ولان صنوف الاطعمة والبقول قليلة لديهم

الا انه مهما روي لنا عن العرب البادين والحاضرين ومهما ذكروا عن اهالي سيلان والمكسيك فان كل ذلك لا يبلغ مبلغ ما يجري في بلادنا المتمدنة التي لا تأكل البزاق وتعاف الضفادع ولكن بعض نسائها او اكثرهن يا كلن لحوم الكلاب الصغيرة بدعوى انها تسمن بعد الهزال فان هذه العادة كما يقولون شائعة عندنا وللنساء بتلك الكلاب ولع شديد فاذا كان هذا صحيحاً فعلى الحكومة ان تستدرك هذه العادة لان لحم الكلب مؤذٍ ولذلك ضبطت الحكومة كثيرين يذبحون الكلاب ويبيعونها بحجة انها لحوم خراف

او معيز . الا انها ربما تتغاضى عن ذلك لانها تجد نفسها تسمم الكلاب بكثرة حين تكبر فهي تسلط عليها النساء قبل الكبر وتتخذ من سموم جهالتهن سما افعل من سمها واخصر سبيلاً ...

اطالة البقاء

عقد الشاعر المجيد سمو البرنس ارفع الدولة رضا خان سفير دولة ايران العلية في دار السعادة هذه الحكاية قصيدة باللغة الفارسية ثم ترجمها الى الفرنسوية فرأينا تعريبها ايثاراً لمحاسنها وما فيها من الفكاهة والطلاوة وهي

الا اصغ الي ايتها الخليقة العزيزة فاني اريد ان اقص عليك باسم الانسانية احدى مدهشات العالم التي رأيتها في سهل تمرجان

فقد كنا زمرة اخوان مجتمعين ذات ليلة على شاطئ النهر في ضوء القمر وكان الحديث يدور على الشبيبة والشيخوخة وعلى آلام الحياة . وكان بين الحضور ضابط ذو ذكاء وعقل ومعرفة وآخر قائد مهندس له الملم بعلوم شتى وكان الاول سعيداً بالحياة يتمتع بها ملياً بينا كان الثاني ملآن الفؤاد بالغم والحزن

وكان كل شيء يبدو للضابط في حديقة هذه الحياة زهوراً جميلة باهرة الالوان ولكن القائد كان يرى بعكسه كل شيء فيها شوكا وظلاماً . وكان عمر الاول ٣٥ سنة قوي البنية لا ينقصه شرط من شروط الصحة والعافية واما الثاني فكان قد جاوز الخمسين وناب في لمته البياض عن السواد